روسيا تتقدم في شرق أوكرانيا بعد هجمات ضخمة بالمسيرات

أمين «الناتو» يهاجم انتقادات زيلينسكي لشولتس : «ليست في محلها»

زيلينسكي وشولتس

من المعارك في شرق أوكرانيا

«وكالات» : اعتبر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، مارك روته، أن الانتقادات الحادة في بعض الأحيان التي وجهها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، للمستشار الألماني، أولاف شولتس، ليست في محلها.

وقال روته في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية: «لقد أخبرت زيلينسكي كثيرا أنه يجب عليه التوقف عن انتقاد شولتس لأنني أعتقد أن هذا غير عادل».

وأكد روته أن ما فعله شولتس من أجل أوكرانيا كان مثيرا للإعجاب، مضيفا أن شولتس حرص أن تكون ألمانيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا، موضحا أن هذا إنجاز يمكن لكييف أيضا أن تشعر بالامتنان له.

وفي المقابل، تبنى روته موقفا مغايرا لشولتس فيما يتعلق بصواريخ كروز من طراز «تاوروس» التي تطلبها أوكرانيا، موضحا أنه يؤيد تسليمها لأوكرانيا أيضا دون فرض أي قيود على استخدامها.

وقال رئيس الوزراء الهولندي الأسبق: «بوجه عام، نعلم أن مثل هذه الإمكانيات مهمة للغاية بالنسبة لأوكرانيا»، مشيرا في المقابل إلى أن الأمر لا يعود إليه ليقرر ما الذي ينبغي للحلفاء توريده.

وكان زيلينسكي انتقد شولتس مؤخرا – من بين أمور أخرى – بسبب اتصاله بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين هاتفيا، رغم رفضه لذلك.

كما أعرب الرئيس الأوكراني مرارا عن عدم تفهمه لرفض المستشار الألماني تسليم صواريخ «تاوروس» لبلاده.

من ناحية أخرى أعلنت روسيا، الاثنين، أنها سيطرت على بلدة ستوروجيف، الواقعة في شرق أوكرانيا، والقريبة من قرية فيليكا نوفوسيلكا التي تحاول قواتها على ما يبدو محاصرتها.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع الروسية: «نتيجة تحرّك حاسم للوحدات... تم تحرير ستوروجيفوي»، مستخدمة التسمية الروسية للبلدة، نقلا عن فرانس برس.

وتتقدّم روسيا ميدانيا بثبات في منطقة دونيتسك، التي تقع ستوروجيف ضمن نطاقها، على حساب قوات أوكرانية أقل عديدا وعتادا.

وستوروجيف وفيليكا نوفوسيلكا قريبتان من خط المواجهة في الجنوب الذي خيّم عليه الجمود طويلا، وتقول أوكرانيا إن روسيا تخطط لهجوم جديد على هذا الخط.

وتسعى روسيا لتحقيق أكبر مكاسب ميدانية ممكنة قبل تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة في كانون الثاني/يناير.

ويثير تعهّد ترامب وضع حد سريع للحرب المستمرة منذ نحو 3 سنوات، قلقا في أوكرانيا وأوروبا، علما أنه لم يقترح آليات ملموسة لأي وقف لإطلاق النار أو اتفاق سلام.

ويؤكد الجيش الروسي إنه سيطر على أكثر من 190 من البلدات والقرى الأوكرانية هذا العام، في حين تعاني كييف في الحفاظ على مواقعها بسبب نقص العديد والعتاد.

والاثنين، تواصل الاقتتال العنيف على كافة الجبهات الروسية الأوكرانية، الاثنين، وذكر سلاح الجو الأوكراني أنه أسقط 47 من أصل 72 طائرة مسيرة أطلقتها روسيا في أنحاء البلاد.

وذكر سلاح الجو في بيان عبر تطبيق «تليغرام» أن 25 طائرة مسيرة أخرى لم تبلغ أهدافها، ولم يتسن مواصلة تعقبها.

وفي وقت سابق، قال الدفاع الجوي الأوكراني إن روسيا أرسلت موجة جديدة من المسيرات القتالية لمهاجمة أوكرانيا في وقت متأخر من مساء الأحد، مشيرا إلى أن أسرابا من المسيرات تأتي من اتجاهات مختلفة، فيما يبدو ردا على ضربة كييف لمدينة قازان الروسية.

جنود أوكرانيون

ولم تتضح الأهداف في البداية نظرا لأن المسيرات تغير اتجاهات طيرانها باستمرار، وهو تكتيك يستخدمه الجيش الروسي لمحاولة إرباك الدفاع الجوي الأوكراني.

وتحاول موسكو إنهاك الجانب الأوكراني بهجمات مستمرة للطائرات المسيرة والضربات الصاروخية، والتي يستهدف الكثير منها البنية التحتية للطاقة لإعاقة إمدادات الطاقة.

وفي وقت سابق من يوم الأحد، هدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، كييف بالرد على الهجوم بطائرات مسيرة الذي استهدف مدينة قازان الروسية على نهر الفولغا، السبت.

وقال بوتين، خلال مؤتمر عبر الفيديو بثه التلفزيون الروسي، يوم الأحد، إن «كل من يحاول تدمير شيء في بلادنا، سيواجه دمارا مضاعفا على أراضيه، وسيندم على ما حاول القيام به في بلدنا».

وأضاف بوتين في مقابلة مع الإعلامي الروسي، بافل زاروبين، أن خصوم روسيا يمكنهم تصعيد الموقف ضدها، إذا أرادوا ذلك، مؤكدا أن روسيا سترد على جميع التحديات.

وردا على سؤال عما إذا كان العالم مقبلا على حرب عالمية ثالثة، قال بوتين إنه «لا داعي لتخويف أحد، ومع ذلك فهناك مخاطر عديدة ومتزايدة».

وقصفت 6 طائرات مسيرة أوكرانية، صباح السبت، مباني سكنية في قازان التي تقع على بعد أكثر من ألف كيلومتر من الحدود الأوكرانية، فيما قصفت طائرة سابعة منشأة صناعية.

ولم تذكر تقارير رسمية وقوع إصابات جراء الهجوم، فيما أشارت تقارير إعلامية إلى إصابة 3 أشخاص بجروح جراء تحطم زجاج النوافذ.

من جهة أخرى سقط أكثر من 1100 جندي كوري شمالي بين قتيل وجريح في الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا، وفق ما أفادت هيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية، الاثنين.

وجاء في بيان للهيئة «نقدر أن نحو 1100 من الجنود الكوريين الشماليين الذين شاركوا مؤخرا في قتال مع القوات الأوكرانية» سقطوا بين قتيل وجريح.

ورصدت الهيئة كذلك استعدادات تدفعها إلى الظن أن كوريا الشمالية تستعد لإرسال قوات جديدة إلى روسيا على شكل تعزيزات أو للحلول مكان تلك التي تقاتل هناك راهنا. وأوضحت هيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية أيضا أن المعلومات التي جمعتها سيول تشير إلى أن الشمال «ينتج ويرسل مسيّرات تتمتع بنظام تدمير ذاتي» إلى روسيا و»يزودها أيضا بقاذفات صاروخية من عيار 240 مليمترا ومدافع من عيار 170 مليمترا».

ويرى الجيش الكوري الجنوبي أن كوريا الشمالية تسعى إلى تطوير قدراتها الحربية التقليدية بمساعدة روسيا بالاستناد إلى خبرة الأخيرة في معاركها ضد القوات الأوكرانية. ورأت هيئة الأركان أن «ذلك قد يؤدي إلى ارتفاع التهديد العسكري من جانب الشمال حيالنا».

وتفيد الدول الغربية بأن الآلاف من الجنود الكوريين الشماليين أرسلوا إلى روسيا في الأسابيع الأخيرة دعما للجيش الروسي. ويتجنب الكرملين في كل مرة يُسأل فيها عن هذا الموضوع، الخوض فيه محجما عن تأكيد هذه المعلومات.

ومنذ أيام قليلة، ندّدت بيونغ يانغ بـ»استفزازات متهوّرة» من جانب الولايات المتحدة وحلفائها بسبب انتقادهم دعمها روسيا في الحرب التي تخوضها في أوكرانيا، بما في ذلك نشر قوات كورية شمالية.

وقال متحدّث باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية، إن البيان الذي أصدرته 10 دول والاتحاد الأوروبي ينطوي على «تشويه» لروابط «التعاون العادي» بين بيونغ يانغ وموسكو.

وكانت الولايات المتحدة وعدد من حلفائها أصدرت بيانا يحذّر من أن الدعم «المباشر» الذي تقدّمه كوريا الشمالية لروسيا في أوكرانيا يشكل «توسّعا خطرا» للنزاع.

وقال وزراء خارجية كل من أستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلاندا وبريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في البيان: «ندعو كوريا الشمالية إلى أن توقف فورا أي مساعدة إلى روسيا في حربها الهجومية على أوكرانيا، بما في ذلك سحب جنودها».

وردّا على هذا البيان، أعربت وزارة الخارجية الكورية الشمالية عن «قلقها البالغ واحتجاجها، وإدانتها ورفضها بأشد العبارات الاستفزازات غير المسؤولة من جانب الولايات المتحدة والقوى التابعة لها».

وأضاف المتحدث باسم الخارجية الكورية الشمالية أنّ «الجنون» الذي اتّصف فيه بيان «القوى المعادية» يشير إلى أنّ تعزيز التعاون بين بيونغ يانغ وموسكو «يمنع بشكل فعّال الولايات المتحدة والغرب من توسيع نفوذهما ذي النوايا السيئة».

ولم تذكر كوريا الشمالية على وجه التحديد نشرها قوات إلى جانب القوات الروسية، مكتفية بالقول إنّ الحرب في أوكرانيا «طال أمدها» بسبب «السياسة العسكرية المغامرة وسياسة التحالف الحصري» التي تتبعها واشنطن وحلفاؤها.

من جهة أخرى أعلنت وزارة الاقتصاد والتعليم والبحث العلمي السويسرية توسيع قائمة العقوبات المفروضة على روسيا وبيلاروسيا لتشمل تدابير جديدة ضد ما يعرف بأسطول «الظل الروسي» الذي يتضمن 52 سفينة معظمها ناقلات نفط ومنتجات بترولية.

وذكرت الوزارة في بيان صادر عن العاصمة السويسرية (برن)، أنه تم إدراج 54 شخصا و30 شركة ومنظمة روسية ضمن قائمة المستهدفين بالعقوبات منهم مسؤولون عسكريون ومديرون تنفيذيون في شركات الطاقة إضافة إلى فرض قيود صارمة على التصدير بحق 32 كيانا تجاريا بينهم مقاولون روس وشركات لنقل النفط.

وأضافت أن الناقلات المستهدفة تم استخدامها أساسا في التحايل على سقف الأسعار المفروض على النفط الخام الروسي والمنتجات البترولية أو في نقل بضائع عسكرية لمصلحة روسيا وحبوب مسروقة من أوكرانيا.

وتشمل العقوبات المفروضة على الشركات تجميد الأصول ومنع تقديم الأموال أو الموارد الاقتصادية أو الخدمات التقنية لها إضافة إلى فرض حظر على دخول الأشخاص المشمولين بالعقوبات الى سويسرا أو عبورهم الأراضي السويسرية.

وفي السياق ذاته أعلنت الوزارة أيضا فرض عقوبات مالية على 26 شخصا وشركتين اثنتين من بيلاروسيا بينهم قضاة ومسؤولون متورطون في جرائم قمع ضد المجتمع المدني والمعارضة السياسية.

وأكدت أن توسيع قائمة العقوبات يأتي انسجاما مع تلك التي أقرها الاتحاد الأوروبي في 16 ديسمبر الحالي مشددة أيضا على التزامها بموقفها الرافض للحرب على أوكرانيا وضد الإجراءات التي وصفتها بالمزعزعة للاستقرار في بيلاروسيا.

من جانب آخر قال وزير خارجية المجر، بيتر سيارتو، أمس الإثنين، إن الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، لا يحتاج إلى وسطاء لوقف الحرب الأوكرانية.

وأضاف سيارتو في تصريحات لوكالة «سبوتنيك» الروسية، قائلا: «إذا كانت هناك حاجة إلى وسيط، فيجب أن يكون لدى الطرفين أو الثلاثة اتفاق ورغبة مشتركة في أن يكون هناك وسيط، وهو ما لا أراه الآن، ومن ناحية أخرى، أعتقد أنني أعرف أن الرئيس ترامب كشخص لا يحتاج إلى أي وسطاء».

واعتبر الوزير المجري أن مقترح وقف إطلاق النار في عيد الميلاد بين روسيا وأوكرانيا الذي قدمته هنغاريا، قد يكون فرصة ممتازة للتوصل إلى تسوية سلمية طويلة الأمد.

وقال سيارتو: «كنا على حق وما زلنا على حق، في أن هذه الحرب ليس لها حل في ساحة المعركة بل إن الحل يمكن فقط على طاولة المفاوضات، ولكن من أجل أن نكون قادرين على الجلوس حول طاولة المفاوضات بهدف إيجاد حل طويل الأمد للسلام، فثمة حاجة إلى أن تكون الظروف ملائمة، أي وقف لإطلاق النار».

وكان الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، أعلن الأسبوع الماضي أنه يعمل بنشاط على إنهاء الصراع الأوكراني، مشيرا إلى أنه يتعين على فلاديمير زيلينسكي الاستعداد لإبرام اتفاق لإنهاء الصراع في أوكرانيا.

وقال ترامب متحدثا في مقر إقامته في مارالاغو: «نحاول وقف الحرب، تلك الحرب الرهيبة المروعة التي تدور رحاها في أوكرانيا».

ولفت ترامب إلى أن زيلينسكي يجب أن يستعد لإبرام اتفاق لإنهاء الصراع في أوكرانيا.

عناصر من الجيش الروسي

قوات الجيش الأوكراني